الصراع الدينى فى الهند وأثره على المسلمين (إقليم كشمير نموذجاً)

د. أحمد صباح الخير رزق الله سعيد (*)

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على الصراع الدينى بين الاسلام والهندوسية فى الهند، بالتركيز على إقليم كشمير المسلم، ولبيان الاهمية الاستراتيجية العالمية لهذا الاقليم كواحد من المشكلات العالمية التى لم تجد حلاً وكذلك تنبع اهميته من مجاورته لدول كبيرة ومهمة، لها أطماعها واستراتيجياتها الدينية والاقتصادية، ومعرفة اثر هذا الصراع الدينى ونتائجه على الشعب الكشميرى المسلم. وتناولت الورقة الدور البريطانى الذى أدى الى تقسيم شبه القارة الهندية والى اندلاع النزاع الهندى الباكستانى فى كشميرالمسلمة، ولمزيد من التعريف تناولت الدراسة تعريفا بدولة الهند الحالية وتاريخ دخول الاسلام فيها، كما تناولت الورقة أسباب الصراع فى كشمير ومساراته ومآلاته الحالية. وخلصت الورقة الى نتائج عدة، كما شملت بعض التوصيات منها ضرورة التوصل لحل عادل للشعب الكشميرى المسلم، ليعيش حياته كشعب مسلم فى وطنه، بعيداً عن الضغط الهندوسى، الذى يسعى لمحو الهوية المسلمة. وضرورة وقوف المسلمين مع اخوانهم فى كشمير المسلمة.

Abstract

This Study aims to highlight about the religious conflict between Islam and Hinduism in India

(*) الأستاذ المشارك بقسم مقارنة الأديان- كلية الدعوة الإسلامية- جامعة أم درمان الاسلامية.

المقدمة:

الهند دولة مهمة فى قارة اسيا، وتعتبر الدولة الاولى فى عدد الاقليات المسلمة فى العالم، دخلها الاسلام منذ عهده الأول، وتعانى هذه الاقلية المسلمة فى الهند وبخاصة فى إقليم كشمير المسلم من مشاكل عدة نتيجة لوقوعها بين دول عظمى، ونتيجة لدواعى الحروبات التى قامت فيها بسبب انفصال باكستان عن الهند، ولسبب قديم هو سياسة فرق تسد البريطانية، والتى جعلتها أمارة اسلامية تحت حكم وسيادة مهراجا هندوسى فى العام ١٨٤٧م، الأمر الذى أدى إلى وقوعها تحت ضغط كبير، واستمرالامر حتى بعد انفصال الدولتين، وانتهاء اجارة الاقليم لأسرة الدوغرا عام ١٩٤٧م، وقد لعب الرادع النووى الموجود لدى الدولتين الهند والباكستان، دوراً كبيراً فى عدم الوصول إلى الحل. هذا الصراع اصبح كثورة البركان، يثور ثم يخمد ثم يزداد ثورانا. وتعتبر مشكلة كشمير من أهم المشاكل التى تؤرق العالم الاسلامى ولم تتمكن الجهود العالمية والمنظمات الدولية من الوصول لحل لها.

المبحث الأول: نبذة عن شبه القارة الهندية

المطلب الأول: الموقع والأهمية

المطلب الثانى: السكان واللغات والأديان

المطلب الثالث: دخول الاسلام فى الهند

المبحث الثانى: الاسلام و المسلمين فى إقليم كشمير

المطلب الأول: كشمير الموقع والأهمية

المطلب الثانى: السكان واللغات والأديان

المطلب الثالث: دخول الإسلام فى كشمير

المبحث الثالث : الصراع الاسلامى الهندوسي فى كشمير دواعيها وتطوراتها ومآلاتها

المطلب الأول: أصل المشكلة فى كشمير الأسباب والدواعى

المطلب الثانى: تطور مشكلة كشمير

المطلب الثالث: مآلات مشكلة كشمير

الخاتمة وتشمل: النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع:

المبحث الأول: نبذة عن شبه القارة الهندية

المطلب الأول: الموقع والأهمية

أولاً الموقع: الهند هى شبه جزيرة تمتد فى جنوب شرق آسيا، وتنفصل عن بقية أجزاء آسيا بسلسلة من الجبال الشاهقة، منها جبال الهمالايا التى تفصلها عن الصين، وجبال سليمان التى تفصلها عن أفغانستان، وفيها سهول واسعة تمتد من الغرب الى الشرق فى خليج البنغال وبحر العرب، يحدها من الشمال جبال الهملايا، ومن الجنوب المحيط الهندى.[١]

تسمى الهند بلد بلد العجائب والغرائب، لما فيها من متناقضات، ويرى الكاتب رأفت الشيخ أن شبه القارة الهندية عالم قائم بذاته، وله خصائصه المتميزة.[٢]

وتبلغ مساحة الهند ١,٢٢١,٠٧٠ ميلا مربعاً، أي ما يعادل مساحة دول أوربا مجتمعة باستثناء روسيا.[٣]. مما أدى إلى تسميتها بشبه القارة الهندية، وتنقسم الهند إلى ثلاثة أقاليم رئيسية هى: جبال الهملايا، وسهل جانتيك، وشبه الجزيرة الهندية.[٤]

اشتق اسم الهند من نهر الاندوس (السند) ،وظهرت كلمة (اند وهند) ومعناها الارض التى تقع فى ما وراء الأندوس، وسمى سكان هذه البلاد الهنود او الهندوس.[٥]

كما ذكر غوستاف لوبون فإن الغربيون يرون أن نهر السند أعار من اسمه إسماً للبلاد الحافلة بالاسرار، الواقعة من ورائه، بل يحتمل اشتاق اسم الهند من اسم الإله (اندرا).[٦]

---

(١) اسماعيل ياغى تاريخ شرق آسيا الحديث، الرياض، الطبعة الاولى ١٩٩٤، ص٣٥.

(٢) رأفت الشيخ، اسيا فى التاريخ الحديث المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الاولى، ١٩٩٧م، ص١٢٥

(٣) غوستاف لوبون، حضارة الهند، نقله الى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م، ص١٩

(٤) منال عنتر زكى محمد، حركة الاصلاح والتحديث وتاثيرها على انتظام التربوى بالمجتمع الهندي،دكتوراه منشورة جامعة الزقازيق معهد البحوث والدراسات الاسيوية، ٢٠٠٩م، ص٤٩

(٥) محمد عبد السلام، فلسفة الهند القديمة، ثقافة الهند، مارس ١٩٥٣م، ٢٠-٢١

(٦) غوستاف لوبون، حضارة الهند، نقله الى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، الطبعة الاولى ٢٠٠٩م، ص٢٥

والبحر محيط بالهند فى أغلب وجودها، وفى شمال الهند تجرى أعظم أنهارها، وهما (السند والكنج)، اللذان يستمدان ماءهما من ثلوج جبال الهملايا، والهندوس يقدسون مجارى المياه قاطبة، لما تهبه لهم من خيرات ونعم، ونهر الكنج هو أقدسها جميعاً، حتى أنهم يتطهروا بمائه كل يوم، بل أنهم يلقون جثث موتاهم فيه، تبركاً به.[١]

ثانيا أهمية الهند العالمية:

وقد لعبت الهند دوراً رئيساً وملموساً في تجميع الدول الآسيوية، ومساندة حركات التحرر فيها, وقامت بدراسة مشاكلها بهدف تنسيق الكفاح ضد التسلط الأجنبي, لهذا عقدت مؤتمرات عدة نوقشت خلالها مشاكل القارة الآسيوية, وقد أتخذت هذه الدول موقف الحياد من الحرب الباردة، التي بدأت عقب أنتهاء الحرب العالمية الثانية, بين القطبين، الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي، والرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية, وخلال هذه المؤتمرات أشار رئيس وزراء الهند (جواهر لال نهرو) إن موقف الحياد هو ليس تكتلاً عسكرياً, وإنما هو اتفاق بين دول، لتكون منطقة حاجزة بين القطبين المتصارعين.[٢]

المطلب الثانى: السكان واللغات والأديان

أولاً: السكان فى الهند: الهند دولة متعددة الأعراق، ويمثل الجنس الهندى ٧٢% من عدد السكان، ويمثل الدرافديان ٣٥% من السكان، بينما تمثل الأقليات الأخرى ٣%. وتوجد مجموعات من السكان تصنفهم الحكومة على أنهم قبائل، ويطلق عليهم قبائل التلال، حيث يوجد منهم ٣٠٠ قبيلة وهذه القبائل منغلقة على نفسها اجتماعياً، وتتمتع بحماية الحكومة ، وقد قدر عدد سكانها

(١) أحمد محمود الساداتى، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، الجزء الأول مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٥٧، ص٩

(٢) حسين فوزي النجار, أمريكا والعالم: دراسة في السياسة الدولية, مطبعة مدبولي, القاهرة, ١٩٨٦, ص٣١٨.

عام ١٩٩١م ب٨% من سكان الهند. وكبرى هذه القبائل هما جوند GOND وبيل Bhill التى يزيد عدد سكان كل منها عن مليون نسمة.[١]

ثانيا: الأديان فى الهند: الدين فى الهند :يمثل الدين عاملاً محورياً فى حياة الشعب الهندى، ويدين حوالى ٨٠% من سكان الهند بالهندوسية، ويوجد حوالى ١٢% يدينون بالاسلام ، و٣,٣% مسيحيون، و٣% سيخ و٤% بوذيون، بالاضافة الى أقليات تدين بديانات أخرى. وبالرغم من تعدد الأديان فإن دولة الهند تعتبر دولة علمانية كما جاء فى مقدمة دستورها.[٢]

وذكر الدكتور أحمد شلبي فقدعرف الهنود القدماء عبادة الحيوانات وبخاصة البقرة، كما عرفوا عبادة قوى الطبيعة والتى نشأت عن الفكر الطوطمى، أو لاعتقادهم بأن الله يتجلى فى بعض الأحياء، فيحل فيها ، أو لأنهم آمنوا بالتناسخ، فجاز عندهم أن يكون الحيوان جداً قديماً، أو صديقاً عائداً، إلى الحياة.[٣]

تعد الهند مقر الديانة البراهمية التي تنسب إلى (براهما) كما تسمى (الهندوكية) نسبة الى الهند، وهناك أيضاً المعتقدات الهندوسية، والجينية، والبوذية, فضلاً عن السيخ, أمّا بالنسبة للنظام الاجتماعي فأنه ينقسم إلى طبقات متباينة على شكل هرم، فتصنف الكهنة في اعلاه، يليهم المحاربون فالزراع ، فالخدم.[٤]

والهندوسية او الهندوكية كما عرفها محمد محسن الشدادى، هى ديانة الجمهرة العظمى من سكان الهند الآن، وقد قامت على انقاض الويدية، وتشربت أفكارها وتسلمت عن طريقها الملامح الهندية القديمة، وهى ديانة تمثل عادات الهنود وأخلاقهم وصور حياتهم، واطلق عليها (البراهمية) ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة الى (براهما) وهو القوة العظيمة السحرية الكامنة، والتى تتطلب كثيراً من العبادات، كقراءة الأدعية، وانشاد الاناشيد، وتقديم

---

(١) اسماعيل احمد ياغى،تاريخ شرق اسيا الحديث، الرياض، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، ص١٣

(٢) منال عنتر زكي، حركة الاصلاح والتحديث مرجع سابق ص٤٢

(٣) أحمد شلبى، مقارنة الاديان، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الحادية عشر ٢٠٠٠م، ص ٢٨

(٤) اسماعيل ياغي، تاريخ شرق اسيا الحديث، مصدر سابق، ص٣٥-٣٦.

القرابين. ومن براهما اشتقت الكلمة البراهمة، لتكون علماً على رجال الدين، الذين كان يعتقد أنهم ينتسبون فى طباعهم بالعنصر الالهى، وهم لهذا كانوا كهنة الأمة، لا تجوز الذبائح إلا فى حضرتهم، وعلى أيديهم.[١]

ويرى القوميون الهندوس أن الهند ستكون أكثر تصالحا مع نفسها إذا تم تعريفها بشكل أشد اقتراناً بالهندوسية، ديانة غالبية السكان الهنود، وأن (الهندوتفا) -وهو الاسم الذي يطلقونه على الثقافة القومية الهندوسية- تعد السمة المميزة للقومية الهندية، كما يرون أن (الأقلية المسلمة) تشكّل التهديد الأكثر خطورة على الأغلبية الهندوسية، بكونها (جسماً غريباً) مقحماً في المجتمع الهندوسي ، لذا عملت الحركة القومية الهندوسية على إقصاء الجماعات الدينية الأخرى، وبالأخص الجماعة المسلمة، وعرقلت أي شكل من أشكال عملية الاستيعاب أو الاندماج لهذه الجماعات، في الدولة الهندية، وهو ما أفضى إلى شعور المسلمين بالتهميش والنبذ في إطار المجتمع الهندي.[٢]

يشكل المسلمون فى الهند نسبة ١٤,٥% من السكان، حيث يزيد عددهم عن ١٨٠ مليون شخص، فى بلد يزيد عدد سكانه عن مليار نسمة، وعدد المسلمين فى الهند هو ثانى أكبر معدل للمسلمين فى دولة واحدة، بعد سكان اندونيسيا، التى يتجاوز سكانها ٢٠٠ مليون نسمة .ورغم هذا العدد الكبير فقد اثبتت بعض الدراسات أن المسلمين يعيشون حياة مزرية، وأن هنالك فجوة كبيرة فى الاحوال المعيشية ما بين المسلمين وغير المسلمين، حيث تصل نسبة المعدومين بينهم الى ٧٥% ، ومن الظلم البائن هو القول بأن نسبة المسلمين العاملين فى الزراعة حوالى ٥٠%، بينما نسبتهم فى الصناعة ١%. وأيضاً أبطلت الحكومة الهندية العمل بالشريعة الاسلامية، خاصة فى مجال العقود، والجريمة، والأرض، والادلاء بالشهادة. كما أن عددهم فى الجيش الهندى ٢٩

---

(١) محمد محسن الشدادي وناصر بن ناصر الشدادى،المسلمون حول العالم، صنعاء اليمن، مجموعة ابو شادى التجارية الطبعة الاولى ٢٠١٣م، ص ١٨٥-١٨٦

(٢) Catarina Kinnvall and Ted Svensson, "Hindu nationalism, diaspora politics and nation-building in India," Australian Journal of International Affairs Vol. 64, No. 3, June 2010, p.287.

الفاً فقط، فى جيش يقدر بأكثر من مليون جندى. بينما يرى وحيد خان أن المسلمون الآن حوالى ١٣,٤% من سكان الهند.[١]

ويرى سيد خالد أن واحد من كل ستة اشخاص فى الهند يدين بالدين الاسلامى، ويشكل المسلمون نسبة ٢٠% تقريبا من عدد السكان فى ١٢٠ مقاطعة من المقاطعات الهندية والبالغ عددها ٤٠٠ مقاطعة.[٢]

ولكن هذه الجماعة المسلمة فى الهند كما ذكر الشيخ ابراهيم الصالح سلطت عليها سهام التذويب والتغريب والتخريب.[٣]

أما اللغات فى الهند فهى أكثر اختلافاً والأكثر عدداً، ويعود ذلك إلى القبائل الكثيرة فقد كانت كل قبيلة تكاد تكون مستقلة، تعزلها الجبال عن غيرها، ولها لغة خاصة بها لا يعرفها سواها من القبائل، ولذلك بلغت اللغات فى الهند ٢٤٠ لغة و٣٠٠ لهجة، بالاضافة إلى الفارسية، التى كانت لغة رسمية للقصور والمجتمعات الراقية فى الهند، بجانب البهلوية لغة المجوس.[٤]

المطلب الثالث: دخول الاسلام الى الهند

تعتبر علاقة الاسلام بالهند قديمة جداً، فقد دخلها الاسلام منذ عهد الصحابة، إذ فتحها محمد بن القاسم الثقفى، ثم استولى عليها المغول واستوطنوها، وتركوا فيها آثاراً خالدة ومعالم شهيرة ماتزال شاهد على حبهم لهذا الوطن.[٥]

ويذكر آخرون أن شمس الاسلام اشرقت على الهند عن طريق المسلمين من التجار العرب ، والذين استوطنوا ساحل (مليبار) قبل دخول المسلمين اليها من جهة الغرب، وذلك فى أواخر القرن الأول من الهجرة، وقد قامت دويلات

---

[١] وحيد خان،واقعنا ومستقبلنا فى ضوء الاسلام، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٤م، ص ١١٤-١١٤

[٢] د.سيد سيد خالد راشد، الاقليات المسلمة فى العالم ظروفها المعاصرة الامها وامالها، دار الندوة العالمية للنشر ١٩٩٩م، المجلد الثانى، ص٧٣٥

[٣] مجلة الوعى الاسلامى العدد٥١٢، ربيع الاخر ١٤٢٩هـ ابريل ٢٠٠٨م، ص١٠

[٤] أحمد شلبى، مقارنة الاديان، اديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الحادية عشر ٢٠٠٠م، ص٢٧

[٥] محمد راشد كمال الندوي، الهند ضد الاستعمار الانجليزي وعلاقتها بالاسلام، مجلة البعث الاسلامى، العددالثامن المجلد٥١، يونيو ٢٠٠٦، ص٧٨

اسلامية فى كل من ولايتى ميسوار، ومدراس. فرحب الجنوب بعد ذلك بديانة التوحيد والمساواة بين البشر.[١]

وفى عهد الخلافة الراشدة وفى سنة خمس عشرة من الهجرة، فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه احتك المسلمون بالهنود الوثنيين، على شواطئ تانة بجانب ميناء بومباى الهندى، وبعد ثمان سنوات من الاحتكاك جاء رجل ممن فتحوا منطقة مكران، ليصف السند لأمير المومنين عمر رضى الله عنه، فوصفها له قائلاً (أرض سهلها جبل وماؤها وثل، وثمرها دقل[٢]، وعدوها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير فيها قليل، والقليل فيها ضائع، وما وراءها شر منها) فسأله عمر رضى الله عنه: أسجاع أنت أم مخبر؟ لا والله لا يغزوها جيش لى أبداً ، وكتب إلى سهل والحكم بن عمرو، أن لا يجوزن مكران أحد من جنودكما.[٣]

وهذا يعتبر أول فتور للخلفاء الراشدين وجيش الاسلام، والذى أحدث تأخراً فى وصول رسالة الاسلام للهند بضع وسبعين عاماً.[٤]

ثم تكررت الحادثة نفسها أيام الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه، حين طلب من نائبه بالعراق أن يوجه إلى ثغر الهند، من يعلمه أحواله، ويصله بالخبر، فكان الرسول كرسول عمر، وحديثه كحديثه.[٥]

وفى عهد معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه عام ثلاث واربعين من الهجرة، حمل المسلمون على الهند مرة أخرى، فغزوا القيعان والاحواز واصابوا مغنماً، غير أن أهل السند قضوا على تلك الفئة المجاهدة، قضاء مبرماً.[٦]

---

(١) محمد اسماعيل الندوى، الهند القديمة حضارتها وديانتها، مطبعة دار الشعب القاهرة ١٩٧٠م،، ص٢٦٢

(٢) الوشل الماء القليل، والدقل أردأ التمر والمراد قلة المياة ورداءة التمر.

(٣) ابن الاثير،الكامل فى التاريخ،الجزء الثالث، دار الفكر العربى بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٦٧م ص٢٣

(٤) خادم حسين الهى بخش، اثر الفكر الغربى فى انحراف المجتمع المسلم فى شبه القارة الهندية، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة ام القرى مكة المكرمة، كلية الشريعة، ١٤٠٤-١٤٠٦٥هـ، ص١٣

(٥) أبى الحسن البلازرى، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص٤٢٠

(٦) ابن الاثير،الكامل فى التاريخ، مصدر سابق، ص٢١٨

ثم استمرت الحرب بين المسلمين والهنود يغلبون ويغلبون، دون أن يتمكن المسلمون من تخطى الحدود، حتى ولي الحجاج بن يوسف أمر العراق، وقبل فتح محمد بن القاسم الثقفى جرت محاولتان لفتح غرب الهند، على يد عبيد الله بن أبى بكرة، أمير سجستان عام ٧٨ هـ، وعبد الرحمن بن الأشعث، وكادت الأخيرة أن تكلل بالنجاح، لولا أن كتب الحجاج إلى القائد الذى اتهمه بالجبن، لتوقفه عن التوغل، ثم عودته لقتال الحجاج بدير الجماجم.(١)

وفى أواخر التسعينيات من القرن الأول الهجري تعدى بعض أهل السندعلى بعض العزل من المسلمين، مما أثار حفيظة الحجاج، فجهز إبن عمه (محمد بن القاسم) لفتح المنطقة، فبدأ محمد منذ عام تسع وثمانين من فتح السند مدينة تلو الأخرى، حتى وصل إلى الملتان وأتم فتحها سنة ثلاث وتسعين من الهجرة.(٢)

ولم تحدث أي فتوحات بعد محمد بن القاسم لتوسيع هذه الرقعة، ولا تحدثنا هذه مصادر التاريخ عن اضافة العباسيين جديداً رغم جهودهم فى بعض الفترات.(٣)

ثم كان جهاد العزنويين فقضى محمود والد سبكتكين الغزنوى على دولة الساسانيين، وأعلن قيام الدولة الغزنوية، ولما توفى سبكتكين حمل ابنه وخليفته محمود الغزنوى على الهند، سبع عشرة حملة لنشر الاسلام، ولاحلال التوحيد محل البرهمية.(٤)

ويميز بعض مؤرخى الفرنجة فتوحات محمود وفتوحات الاسكندر المقدونى فيقولون: أن محموداً كان اسكندر الاسلام، وأنه فتح الهند كما فتحها الاسكندر، إلا أن فتوحات الاسكندر ذهبت بذهابه، وأن محموداً الغزنوى همه كان نشر التوحيد محل الوثنية.(٥)

---

(١) ابن الاثير، الكامل فى التاريخ، المصدر نفسه، ص٣٦

(٢) أبى الحسن البلازرى، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص٤٢٣.

(٣) خادم حسين الهى بخش، أثر الفكر الغربى فى انحراف المجتمع المسلم فى شبه القارة الهندية، دكتوراة منشورة،، جامعة ام القري مكة المكرمة،١٤٠٤هـ ١٤٠٥، ص١٥

(٤) أثر الفكر الغربى فى انحراف المجتمع المسلم فى شبه القارة الهندية، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة، كلية الشريعة، ١٤٠٤-١٤٠٦٥هـ، ص١٦

(٥) شكيب ارسلان،حاضر العالم الاسلامى، الجزء الرابع، ص٢٨٨

جاءت حملة محمد بن القاسم الثقفى نحو الاقاليم الشمالية للهند، والتى احتفل باعدادها الحجاج بن يوسف الثقفى احتفالاً عظيماً، وهيأ لها كل أنواع السلاح، ومختلف المطاعم والمشارب، وما يحتاجه الجيش حتى الابرة والخيط على ما ذكره المؤرخ البلاذري، وادت تلك الحملات الى بداية تأسيس منطقة شبه القارة الهندية تحت السيادة العربية الاسلامية، واستمرت مؤثرات العرب فى عصر ابن القاسم إلى سنة ٩٦ هجرية / ٧١٤م، وهى المرحلة الأولى التى أرسى قواعدها المسلمون العرب فى إقليم السند والبنجاب (باكسستان الحالية).[١]

مذابح المسلمين فى الهند: مذبحة أحمد اباد والتى حدثت عام ١٩٧٠م والتى ذهب ضحيتها ١٥ الف مسلم باعتراف انديرا غاندي نفسها ، وارتكب فيه الهندوس أفظع العمليات غير الانسانية، منها إحراقهم ٣٠٠ امرأة مسلمة بالنار، وهن أحياء، وأيضاً (مذبحة آسام) الشهيرة التى ذهب ضحيتها ٥٠ ألف مسلم، بجانب مذابح أخري ضد المسلمين، مثل مجزرة ميروت وملياناة عام ١٩٨٧م.[٢]

أو مجزرة مسجد شهيد جانج الشهيرة التى راح ضحيتها الآلاف في ليلة السابع من يوليو عام ١٩٣٥ زحف السيخ على مسجد شهيد جانج في لاهور بإقليم البنجاب، فدمروه كلية، بدعوى أنه أُقيم على موقع مقدس لدى السيخ، ما أثار احتجاجات واسعة بين مسلمي البنجاب بالهند، نتج عنها مقتل عشرات من المسلمين.[٣]

ولا ينسي ما حصل فى هدم مسجد بابري بمدينة (أيودهيا) في ولاية أتار باراديش، من أجل بناء معبد لإله الهندوس (راما) مكانه، فى العام ١٩٩٢م، والذى قتل فيه الآلاف أمام مرأى ومسمع العالم، والذي يعتبر هدمه إهانه وتحدى للأمة الاسلامية. وقد أدت هذه الأحداث إلى مقتل نحو ثلاثة آلاف هندي مسلم،

---

[١] د.أحمد محمد الجوارنة، الهند فى ظل السيادة الاسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، جامعة اليرموك، ٢٠٠٦م، ص١٠

[٢] د. جميل المصري، حاضر العالم الاسلامى، مصدر ص٣٧٠

[٣] دافيد جيلمارتين، حادثة مسجد شهيد جانج، تحريرإدموند بيرك وغيرا لابيدوس،الإسلام والسياسة والحركات الاجتماعية، ترجمة: محروس سليمان القاهرة: مكتبة مدبولي،الطبعة الاولى ٢٠٠٠، ص٢٣١-٢٦٧.

كما أنها كانت السبب في اندلاع أحداث عنف أكثر وحشية في ولاية جوجارات عام ٢٠٠٢م، كانت حصيلتها مقتل نحو ألفي شخص، معظمهم من المسلمين، وحرق منازل وتهجير آلآلاف منهم.[١]

المبحث الثانى: الإسلام و المسلمين فى إقليم كشمير

المطلب الاول: منطقة كشمير الموقع والاهمية

أولاً: الموقع: تقع كشمير فى اقصى الشمال من شبه القارة الهندية، وفى قلب المنطقة الجنوبية لاسيا الوسطى، وحدودها متاخمة لأربع دول هى: الصين فى الحدود الشرقية والشمالية الشرقية، عند منطقتى التبت وسيكيانج، وفى الشمال الغربى شريط ضيق من افغانستان، وفى الغرب والجنوب الغربى باكستان، أما الهند فهى على الحدود الجنوبية. موقعها الجغرافى هو ما يحدد اهميتها الاستراتيجية.[٢]

ثانياً: أهمية إقليم كشمير:

وبالاضافة الى الوضع السكانى المتميز والموارد البشرية تتميز كشمير باقتصاد متنوع،وبطبيعة متنوعة وخلابة ومناخ خلاب، لدرجة ان البعض يسميها جنة الله فى الأرض أو سويسرا الشرق.[٣] كما تمتلك كشمير أراضى زراعية خصبة، تنتج فيها الذرة والأرز والفواكه، كما تتمتع بثروة معدنية هائلة . أما فى مجال الصناعة فتمتلك صناعات صغيرة مذدهرة، كصناعة النحاس، والسجاد، والشال الصوفى الكشميرى.[٤]

تتمتع كشمير بمساحة جغرافية شاسعة حوالى ٨٦ الف ميل مربع حيث تحتل الهند منه ٦٣%، وعاصمتها سرينجار، وتدير باكستان ٣٧%من مساحة

---

[١] مجلة كشمير المسلمة، العددين الحادى عشر و الثانى عشر رجب ١٤١٣، ص١٧

[٢] عمر فروخ،باكستان دولة ستعيش،دار الكشاف للنشر بيروت،١٩٥١، ص٨٠

[٣] فلة عربى عودة، قضية كشمير بين المواقف الاقليمية والتأثيرات الدولية، ماجستير فى العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، ٢٠١١م، ص١٨

[٤] الموسوعة العربية العالمية،الجزء العاشر، الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص١١٣

كشمير، وهى المعروفة بآزاد كشمير، أما الصين فهى تحتل حوالى ١% من مساحة الاقليم.[١]

تعتبر منطقة واقليم كشمير مهمة لعدد من الدول، فالهند بضمها لكشمير تعتبر ذلك مكسب طبيعى، فى مواجهة باكستان فى حدودها الشمالية، وأن سيطرة الهند على كشمير يمنحها حدود مع افغانستان ، بالاضافة إلى أن السيطرة على الاقليم يرتبط بشرعية الدولة الهندية كدولة علمانية متعددة الديانات والاعراف، كما يمكنها من السيطرة على ١٥٠ مليون مسلم، والتخوف من دعم باكستان لحق تقرير المصير للاقاليم الهندية التى تتمتع بوجود أغلبية مسلمة كاقليم آسام.[٢] أما بالنسبة للصين فتزداد اهمية كشمير من حيث جوارها الجغرافى مع الهند وباكستان، كما تتواجد الصين بحدود مشتركة معها، بل وبمطالب لها فى أرض كشمير.[٣]

أما باكستان فانها تعتبر الاقليم مهم جداً لها، لأنه يوفر لها قدراً أكبر من العمق الاستراتيجى فى مواجهة الهند، اضافة للروابط الدينية والاثنية والمصالح المشتركة بين شعبى باكستان وكشمير.[٤]

ولتوضيح علاقة كشمير بباكستان يقول الدكتورعبد اللطيف الصباغ أن كشمير وباكستان وحدة طبيعية واقتصادية، اذ تمتد بينهما الطرق البرية السهلة، كما توجد الأنهار بكثرة، فروافد نهر السند الذى يروى باكستان تنبع من جبال كشمير، أما بالنسبة للهند فليس بينها وبين كشمير ارتباط جغرافى، إذ تفصل بينهما جبال الهمالايا الشاهقة، ولا يوجد بينهما سوى ممر جبلى وعر، تسده الثلوج طوال فصل الشتاء.[٥]

---

(١) فلة عربى عودة، قضية كشمير بين المواقف الاقليمية والتأثيرات الدولية، مصدر سابق،ص١٦

(٢) محمد السيد سليم ومحمد سعد أبو عامود، قضية كشمير، القاهرة مركز الدراسات الاسيوية، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٢، ص٥٧

(٣) شعيب عبد الفتوح، فصول من مأساة كشمير، مكتبة فهد الوطنية، الطبعة الاولى ١٩٩٤م، ص٢١-٢٢

(٤) محمد السيد سليم ومحمد سعد أبو عامود، قضية كشمير، مصدر سابق، ص٥٣

(٥) د.عبد اللطيف محمد الصباغ، موقف مصر من قضية كشمير ١٩٤٧-١٩٥٨م، دراسة وثائقية من واقع الخارجية المصرية، بحث منشور فى مجلة كلية الاداب بنها، مصر، يناير ٢٠٠١م، ص٢

ظلت كشمير وهى القضية التقليدية لنزاع اقليمي بين بلدين جارين أهم حجر عثرة فى العلاقة بين البلدين وقد استمرت هذه القضية التى أطلق عليها اسم جزر الشر فى الشئون الهندية الباكستانية تشعل الصراع بين البلدين، ليس على أنه مجرد مواجهات عسكرية وتهديد بالحرب.(١)

حدثت ثلاث حروب عسكرية بين الهند والباكستان بسب كشمير فى الاعوام ١٩٤٧، ١٩٧١،١٩٦٥م، وتسببت هذه الحروب فى سباق تسلح محموم بين الدولتين وصل إلى استحوازهما على السلاح النووى.(٢)

أجبر إقليم كشمير كلا البلدين على الشروع فى مزيد من برامج العداوة، وتبنى أطر ملتهبة لعلاقة مضطربة بالفعل. وهكذا فإن صراعاً يولد آخر ، حيث تلرى نقاط الخلاف تتنامى على نحو ما خارج نطاق السيطرة فى كل البلدين وتبقى قضية كشمير من دون حل،كما ان قضايا أخرى مثل الارهاب والقضايا المحيطة ببرنامج البلدين النوويين، برزت أيضاً نتيجة لهذه القضية ومن شأن هذه القضايا أن تخلق مشكلات عالمية، وأن تؤدى إلى قضايا سياقية تتعلق بالأمن والقانون والعلاقات الدولية.(٣)

وقد بلغت التوترات والمخاطر بين البلدين مستويات قياسية جديدة فى أعقاب التجارب النووية الباكستانية عام ١٩٩٨م، التى أجريت رداً على التجارب الهندية فى مطلع العام نفسه، ووجه المجتمع الدولى تنديداً لكلتا الدولتين، وقد تم اجراء التجارب وسط موجه من التأييد الشعبى الشامل استناداً إلى اظهار السيادة والوطنية، فى مطابقة للأصول النووية الباكستانية بالهندية، ولكن على حساب استعداد الحلفاء من القوى الغربية الصديقة التى فرضت عقوبات على باكستان، مما أدى إلى أزمات اقتصادية متعددة.(٤)

---

(١) Stephens, Pakistan: Old Country New Nation Hammond's worth,Penguin,1964.P.45

(٢) صفاء محمد صبره مصدرسابق،ص٢٣-٢٥.

(٣) سجاد أشرف، العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، ص٥.

(٤) N. Hussain, The role of Medea in National Security: A case study of the 1998 Nuclear Explosions ray Pakistan Research Report no 20, South Asian strategic Institute, june2018.

المطلب الثانى: السكان والاديان

أولاً: سكان إقليم كشمير: يبلغ سكان إقليم كشمير حوالى ١٢ مليون نسمة.[١]

يتميز سكان كشمير بأنهم ينتمون لعرق غير العرق الهندي، بحكم التركيبة البشرية، فهم بيض البشرة طوال الاجسام، كما أن لديهم لغتهم الخاصة بهم وثقافة عالية التطور. ويعتنق معظم سكان الاقليم الدين الاسلامى بنسبة ٨٥%، نظراً لتجذر الاسلام داخل المنطقة منذ سنة ١٣٢٥م.[٢]

ثانياً:الأديان: وتبلغ نسبة المسلمين حوالى ٨٥% من عدد السكان ويبلغ عدد الهندوس والسيخ والبوذيين حوالى ١٥% ، ووفقا لتقسيم الكشميريين فى الجزءين الهندي والباكستاني، يبلغ عدد الذين يقطنون الجانب الهندى ١٠ ملايين نسمة، بينما سكان آزاد كشمير الباكستانى حوالى ٢.٨ مليون نسمة، اضافة إلى وجود حوالى مليون لاجئي فى باكستان، وربع مليون منهم هاربين فى دول أخرى.[٣]

تعتبر كشمير نقطة تماس بين دول كبرى أخرى متصارعة حولها، تفوقها حجماً وسكاناً وقوة، وتقع فى مقدمتها الصين والهند وباكستان وأفغانستان.[٤]

تعرف منطقة كشمير الآن فى الهند باسم (جامو وكشمير) وتقسم إلى خمس مناطق إدارية وهى:[٥]

١/ لادكية: وهى كبرى مناطق الولاية ويطلق عليها التبت الصغيرة لتشابه ثقافتها مع التبت، وهى فى المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية، وكانت تعتبر محطة لتجارة الحرير، ومعظم سكانها من البوذيين ويعملون بالرعى.

---

(١) على صالح محمد،العلاقات الباكستانية الامريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧- ١٩٧١م،عين للدراسات والبحوث والانسانية والاجتماعية،مصر،٢٠٠٦، ص٩٤

(٢) موسوعة الأديان فى العالم، الاديان القديمة دار كريسسبن انترناشيونال، الطبعة الاولى ٢٠٠٠م، ص١٩٢

(٣) على صالح محمد، العلاقات الباكستانية الامريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧- ١٩٧١م،عين للدراسات والبحوث والانسانية والاجتماعية،٢٠٠٦، ص٩٥

(٤) الاسترلامب، كشمير ميراث متنازع عليه١٩٤٦- ١٩٩٠م، نقله للعربية سهيل زكار، دمشق ١٩٩٢م، ص٣١

(٥) محمد سلمان حمد الجنابى، ازمة كشمير واثرها على العلاقات الهندية الباكستانية كلية العلوم السياسية جامعة بغداد،٢٠٠م، ص ١١٦-١١٧

٢/ جامو: وهى المنطقة الجنوبية الغربية للولاية وتقطنها أغلبية هندوسية وأقلية مسلمة وبعض السيخ.

٣/ جلجيت: هى منطقة استراتيجية عند حدود باكستان الشمالية الغربية وافغانستان وطاجكستان وهى منطقة جبلية ومعظم سكانها مسلمون.

٤/ بلدستان:تقع فى الجنوب الشرقى لجلجيت وبها معبر استراتيجى يربط الشمال الغربى من كشميربالأدكية،يسكنها اناس من اصول وسط اسيوية.

٥/ وادى كشمير: وهو اهم اودية وادى كشمير واغلبية السكان مسلمون ويتحدثون اللغة الكشميرية.

المطلب الثالث: دخول الاسلام الى كشمير

دخل الاسلام كشمير منذ القرن الثالث عشر الميلادى،ونجح المسلمون فى تحويل معظم اهالى المنطقة الى الاسلام، ثم ضم السلطان جلال الدين أكبر وادى كشمير لدولة المغول فى الهند عام ١٥٨٣م.[١]

كانت السيادة الاسلامية على ولاية كشمير فى عهد امبراطورية المغول المسلمين فى الهند جزءا لا يتجزأ من سيادتهم الشاملة على شبه القارة الهندية، التى نجح المغول فى اخضاعها اخضاعا كاملاً، وذلك فى عهد الامبراطور محي الدين محمد اورانجزيب، وتعتبر ولاية كشمير من الولايات الهامة التى دخلت ضمن دائرة السيطرة المغولية وهيمنتهم، منذ أن تمكن من فتحها مؤسس امبراطورية المغول فى الهند ظهير الدين بابر ، وذلك سنة ٩٣٦هـ / ١٥٢٦م فى حين كان أول دخول لولاية كشمير فى الاسلام فى أيام السلطان محمود الغزنوى ٣٧٨هـ/١٠٣٠م الذى قاد بنفسه حملته المشهورة على كشمير سنة ٤٠٦هـ /١٠١٥م وترتب على ذلك الفتح بداية دخول الإسلام الى المنطقة، لاسيما حينما أعلن ملك كشمير اعتناقه الإسلام .[٢]

كما وجه أباطرة المغول رعايتهم واهتمامهم نحو إقليم كشمير منذ البدايات الأولى بعد سيطرتهم على الهند، وأن لم تظهر بوادر تنظيم ادارى فى عهد

---

[١] Pears Garvin's ,The Kashmir,London1945,PP52-53

[٢] سجاد أشرف، العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف، مصدر سابق، ص٢٨٨

المغول المبكرة للولاية، إلا أن ذلك لم يوقف لدى المغول رغبتهم فى اظهار اهتمامهم الكبير تجاه كشمير، ويبدو أن فتح الولاية على يد السلطان (بابر) لم يكن ليثبت سيادة المغول عليها، حتى أعد واليها جلال الدين محمد أكبر جيوشه لفتحها مرة أخرى سنة ١٥٨٦م.[١]

وقد دام حكم المسلمين على كشمير حتى عام ١٨١٩م عندما سيطر عليها السيخ. وعندما سيطر الانجليز على كشمير، وضعوا فى حكمها حاكماً هندوسياً برهمياً، هو المهراجا (غولاب سينغ) من قومية (الدوغرا) الهندية بمقتضي معاهدة امريستار فى ١٦ مارس ١٨٤٦م، نظير مبلغ سبعة ملايين ونصف روبية، دفعها للانجليز، وما يجدر ذكره أن تغليب الأقلية مبدأ سارت عليه بريطانيا فى حكم الولايات الهندية، جرياً على سياسة فرق تسد. وقد حكم المهراجا كشمير بنظام وزارى معظمه من البراهمة، توارثه ابناؤه وأحفاده. ففى عام ١٩٣٩م أنشأ مجلساً للولاية من أربعين عضواً وضع فيه ٣٥ من الهندوس.[٢]

المبحث الثالث: الصراع الاسلامى الهندوسي فى كشمير دواعيها وتطوراتها ومآلاتها

المطلب الأول: المشكلة فى كشمير الأسباب والدواعى

بدأ الصراع بين المسلمين والهندوس فى الهند منذ أمد بعيد، ابان الاحتلال الانجليزى لشبه القارة الهندية، وذلك عندما لجأ الحكام الانجليز للاستعانة بالهندوس واستبعاد المسلمين، بعد أن أطاحوا بحكم آخر السلاطين المسلمين في دلهي (بهادر شاه)، إثر حرب الاستقلال عام ١٨٥٧م، والتي حارب فيها المسلمون والهندوس جنباً إلى جنب، فسعى الانجليز لبث الشقاق بين المجموعتين، والعمل على تقريب الهندوس وابعاد المسلمين.[٣]

---

[١] سجاد اشرف، المصدر نفسه، ص٢٢٩

[٢] د.عبد اللطيف محمد الصباغ، موقف مصر من قضية كشمير ١٩٤٧-١٩٥٨م، دراسة وثائقية من واقع الخارجية المصرية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب بنها، مصر يناير ٢٠٠١م، ص٤.

[٣] ا أحمد محمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم القاهرة،دار نهضة الشرق، ٢٠٠١، ص٣٨٦.

ولكن لما أخذت شوكة الهندوس تقوى، وبرز تيار منهم ينادي باستقلال الهند وتحررها، اتبع البريطانيون سياسات معاكسة، فقربوا المسلمين، ومنحوهم امتيازات خاصة، ولم يكتفوا بهذا، بل عملوا على تشجيع الهوية الدينية والطائفية، لتفتيت حركة المطالبة بالاستقلال.(١)

يرجع تاريخ النزاع الكشميرى إلى العام ١٩٤٧م، حيث لم يقرر وضع كشمير فى مرحلة التقسيم بالانضمام إلى الهند أو إلى باكستان، خاصة وأن غالبية السكان كانوا مسلمين، فى الوقت الذى كانت فيه الهيئة الحاكمة من الهنود، وفى وقت التقسيم طالب مهراجا كشمير الهندوسى بابقائها على حالتها الراهنة، دون أن تنضم لأي من الدولتين.(٢)

بينما أكد الباحث جون بيتر أن بداية الصراع الهندى الباكستانى حول كشمير يعود الى العام ١٩٤٧م، حينما قرر حاكم كشمير الهندوسى الانضمام إلى الهند بدلاً عن باكستان.(٣)

وصف بعض الكتاب حكم أسرة (الدوغرا) الهندوسية لكشمير بأنه كان وحشياً وقاسياً، وأن الدوغرا قد ملكوا الأرض لأسر من عائلة الدوغرا، أو لعوائل هندوسية اقطاعية، أما المسلمون فكان دخلهم من كدحهم فقط وعملهم، وكان عليهم أيضاًأن يدفعوا ضرائب ثقيلة، مما أدى إلى انزعاج المراقبين البريطانيين، لا سيما بعد ما ضربت المجاعة البلاد ١٨٧٧-١٨٧٨م، وذلك عندما دمرت الامطار الغزيرة المحاصيل فى كشمير، ومات آلاف المواطنيين المسلمين من الجوع. ورغم المجاعة فإن المهراجا رفض فتح الحدود أمام المهاجرين من كشمير، أوالسماح لهم بالسفر إلى البنجاب.(٤)

---

(١) مشير الحسن، مسلمو الهند بين التطرف والاعتدال، ترجمة: عبد الحفيظ الندوي الامارات، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩، ص١١٤-١١٥.

(٢) د. فتحى محمد ابو عيانة، دراسات فى الجغرافية السياسية،دار النهضة العربية بيروت، ص.٢٤٦

(٣) John .E .Peters War and Escalation in South Asia, Rand Corporation,2005,P.20

(٤) عبد الله الاشعل، احتمالات الوفاق بين الهند وباكستان،مجلة السياسة الدولية العدد٧١،مؤسسسة الاهرام، القاهرة،،١٩٨٣، ص١٠٧.

وذكر بعض المؤرخين أنه حين اشترى المهراجا مؤن الطوارئ من الحبوب، لم تصل إلى أيدي الشعب، بل ذهبت إلى بيوت الاقطاعيين، الذين باعوها مرة أخرى فى البنجاب.[١]

ورغم الاجراءات التعسفية من المهراجا حاكم كشمير فقد وجدت مجموعة من الكشميريين عام ١٩٧٨م طرقاً للهرب من وادى كشمير، وشقت طريقها الى الهند البريطانية (باكستان الحالية)، وقد ضمت هذه المجموعة الكثير من نساجي الشال الكشميري، الذين استقروا هناك ولم يعودوا، مما أدى إلى وقوع الكثير من الضرر على هذه الصناعة المتطورة.[٢]

ففى بواكير العام ١٩٤٧م، وعند تقسيم شبه القارة الهندية كان هنالك قراراً ينص على أن الولايات ذات الأغلبية المسلمة، تنضم الى باكستان، وتبقى الولايات ذات الأغلبية الهندوسية فى جمهورية الهند.[٣]

قاد هذا التقسيم إلى قيام دولتين، لكل واحده منها دينها وحدودها، هما دولتى الهند والباكستان، مما أدى إلى اقتلاع شعوب كاملة من مواطنها، فاتجه المسلمون بهجرتهم إلى الباكستان، بينما اتجه الهندوس إلى دولة الهند، وتبع ذلك استقطاب دينى وعرقى حاد وعنف لا مثيل له، بين الهندوس والمسلمين، كل تسانده دولته، كان نتيجة ذلك سقوط ما يقارب المليون شهيد من الكشميريين، على يد الهندوس المتعصبين.[٤]

ما يجدر ذكره أنه لم تنشأ أية مشكلة فيما يتعلق بالغالبية العظمى للولايات الهندية، فقد انضمت الولايات الملاصقة للهند، باستثناء حيدر اباد وجوناغار، أما

---

(١) محمد عبد العاطى، كشمير نصف قرن من الصراع، مجلة قضايا دولية، العدد ٥١، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ٢٠٠٢م، ص٣٣

(٢) خير الدين عبد الرحمن، القوع الفاعلة فى القرن الحادى والعشرين، دار الجيل للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ١٩٩٦، دمشق، ص١٢٣

(٣) موسوعة مجلة السنة الالكترونية، قضية كشمير المسلمة على مفترق طرق، العدد ١٠٤، ص٣٧.

(٤) خليل حسن، منشأة الحركات الأصولية وتداعياتها، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الأول بعنوان: القضايا الإقليمية الناشئة: التحدّيات والرؤى المستقبلية، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني، بيروت، ٢٩ مارس-١ إبريل ٢٠١١م.

الولايات الملاصقة لباكستان وفيها غالبية من المسلمين، فقد انضمت إلى باكستان، وكان الاستثناء في ولاية كشمير المسلمة، ذات الأغلبية المسلمة.[١]

كان حاكم كشمير المهراجا (هيري سينغ) حفيد غولاب سينغ، يريد الانضمام الى الهند، بينما الشعب يريد الانضمام الى الباكستان، ولم تستطع الهند ضم الاقليم بالقوة، كما فعلت فى ولايتى حيدر اباد وجزناكدا. فقامت الاضطرابات فى كشمير بعدما أعلن المهراجا الانضمام إلى الهند، فاعلنت الهند ارسال قوة لحماية كشميرواستولى الكشميريون على اجزاء من كشمير اسموه (آزاد كشمير) وسموا حكومته ازاد كشمير، وتمكن الجيش الهندى من السيطرة على ما تبقى من الاقليم، وأعلنها ولاية هندية وسماها ولاية (جامو وكشمير). وعند ذلك قامت الحرب الهندية الباكستانية الأولى.[٢]

اتخذ مؤتمر مسلمى جامو وكشمير قراراً فى ١٩ يوليو ١٩٤٧م بالانضمام إلى باكستان، التى كان منتظر قيامها فى اغسطس ١٩٤٧م، الأمر الذى أثار المهراجا، فاصدر قراراً فى الأول من اغسطس يطالب فيه الأهالى بتسليم سلاحهم، فثاروا ضد المهراجا، الذى قابل الثورة بكل عنف، وهنا نشأت حركة الجهاد بقيادة محمد ابراهيم خان، الذى أعلن حكومة كشمير الحرة ازاد فى ٢٤ اكتوبر ١٩٤٧م، واختار مدينة مظفر أباد عاصمة له. وتمكنت المقاومة فى دخول مدينة سرينجار ، وفر منها المهراجا الى الحدود الهندية، حيث قدم طلباً سجل فيه رغبته الانضمام إلى الهند، ورد عليه حاكم عام الهند (اللورد منتباين) قابلاً ضم الولاية بشرط استفتاء شعب كشمير، على أن يتم الاستفتاء حالما يعود الأمن والسلام للولاية، وعلى الفور بدأ القائد العام فى اتخاذ الاجراءات اللازمة لإرسال قوات عسكرية إلى كشمير. وحتى هذه اللحظة لم تتدخل باكستان مباشرة بقواتها، وإنما سمحت لقبائل (الافريتس) المسلمة وهى من أصل أفغانى، وتقطن المنطقة الجبلية شمال كشمير، سمحت لهم بدخول كشمير لمناصرة إخوانهم

[١] فله عربى عودة، قضية كشمير بين المواقف الاقليمية والتأثيرات الدولية،مصدر سابق، ص٢٩-٣٠

[٢] د. اسماعيل ياغى ومحمود شاكر،مصدر سابق، ص٢١٦

المسلمين، ضد سطوة الحاكم الهندوسي، لكن ظلت الهند تشير بأصابع الاتهام إلى باكستان، متهمة إياها بتحريض وتدريب القوات الغازية ومساعدتها.[١]

حارب شعب كشمير عند التقسيم فحرروا آزاد كشمير، ثم حاربوا الجيش الهندى ١٥ شهراً، من أجل استرداد الجزء المتبقى من كشمير، وكاد النصر أن يتحقق، لولا المؤامرة الدولية، حيث تدخلت الولايات المتحدة بناء على طلب رئيس وزراء الهند، الذى تقدم بطلب للأمم المتحدة لوقف اطلاق النار عام ١٩٤٩م، الأمر الذى اعتبر تعطيلاً لمسيرة التحرير إذ كان متوقعاً تحرير كشمير فى أقل من شهرين.[٢]

استؤنف القتال مرة أخرى حتى تدخلت الامم المتحدة بين الطرفين عام ١٩٤٩م عند خط الهدنة، وجعلت ثلث مساحة كشمير وأربعة اخماس السكان تحت سيطرة الهند، وثلث المساحة وخمس السكان، تحت سيطرة باكستان.[٣]

المطلب الثانى: تطورات المشكلة فى كشمير

كانت صادرات كشمير تنقل عن طريق الأنهار إلى باكستان قبل التقسيم ، ثم تشحن من كراتشي إلى بقية العالم الخارجى، أما بعد أن سيطرت الهند على الاقليم سنة ١٩٤٧م واصبحت هذه المنتجات تنقل بالسيارات عبر جبال الهمالايا إلى الهند صيفاً، وبالطائرات شتاء، مما زاد تكاليف النقل، فأثر سلباً على أسعار الصادرات وعائداتها، وأضر بالاقتصاد الكشميرى.[٤]

نظام التعليم فى المجتمع الهندى لا يقوم من فراغ ، وإنما جزء من مجتمع أنشأه وطبعه بطابعه القومى، تأثر بشكل واضح من خلال نظام الطبقات والطوائف فى

---

(١) عبد اللطيف محمد الصباغ، مصدر سابق ص ٥-٦

(٢) موسوعة مجلة السنة الالكترونية، قضية كشمير المسلمة على مفترق طرق، العدد ١٠٤، ص٣٧-٣٨

(٣) الاء حسين محمد، الصراع فى كشمير الاثار والتداعيات، ماجستير منشور،كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ص٧.

(٤) د.عبد اللطيف محمد الصباغ، موقف مصر من قضية كشمير ١٩٤٧-١٩٥٨م، دراسة وثائقية من واقع الخارجية المصرية،بحث منشور فى مجلة كلية الاداب بنها،مصر يناير ٢٠٠١م، ص٣

الهند، والتى شكلتها مختلف الظروف والقوي والعوامل السياسية، والاقتصادية، والجغرافية، والدينية وغيرها.[١]

المطلب الثالث: مآلات مشكلة كشمير

ذكر بعض الباحثين أن وجود السلاح والرادع النووي لعب دوراً كبيراًفى خلق سلام لحظى لدى الطرفين الهندى والباكستاني، وأدى لعدم قيام حرب شاملة بينهما، ليصبح العامل النووي من بين لعوامل التى حالت دون احداث تغيير وتطور ملموس فى المباحثات بينهما، بخصوص القضية الكشميرية.[٢]

وأكد بعض الباحثين فى شأن إقليم كشمير أن أضراراً بالغة، قد حدثت فى الاقليم، حيث قتل أكثر من ٤٤٠٠٠مسلم، وجرح أكثر من ٦٧٠٠٠ ، واعتقل أكثر من ٤٠٠٠٠ مسلم ، وبلغ عدد المنازل والمتاجر والمساجد والمدارس المهدمة ١٢٩٠٠٠منزل ومسجد، بالاضافة إلى آلاف النساء المغتصبات.[٣]

كما أكدوا كذلك أن الهند تسعى إلى التغيير الديموغرافى فى إقليم كشمير، وذلك بتحفيز الهندوس وترحيلهم للأقليم، مع توفير السكن والعمل والاقامة على حساب سكان الاقليم الاصليين، حيث بلغ عدد الهنود القادمين إلى المنطقة مليون هندوسي، وكل ذلك من أجل طمس الهوية الكشميرية، الضاربة فى الجذور، وطغيان العرق الهندي الهندوسي داخل الاقليم المسلم.[٤]

كذلك يشكو مسلمو كشمير من أن الهندوس والسيخ قد حولوا ١١٧ مسجدا فى كشمير الى معابد هندوسية.[٥]

لعبت انعكاسات ما حدث فى احداث سبتمبر فى الولايات المتحدة وما تبعه مما يعرف بمحاربة دعاوى الارهاب دوراً سلبياً على اوضاع مسلمى كشمير، بعدما وضعت الولايات المتحدة ٢٧ منظمة اسلامية مسجلة على لائحة الارهاب،

---

(١) نازك صالح عبد الغنى عبود، فى التربية المقارنة، الطبعة الرابعة عالم الكتب، القاهرة ١٩٨١م، ص٥٣-٥٤

(٢) محمد سليم، محمد سعد ابو عامود محمد السيد سليم ومحمد سعد أبو عامود، قضية كشمير، مصدر سابق، ص١٠٣

(٣) د.مهدى قاضى، لكى لا يستمر العدوان آلامنا والواجب الأهم، دار الطرفين للنشر والتوزيع، جده السعودية، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ص١٨

(٤) . شعيب عبد الفتاح، فصول من مأساة كشمير، مصدر سابق، ص٢٢

(٥) عبد اللطيف محمد الصباغ، موقف مصر من قضية كشمير، مصدر سابق،ص٩

بدعوى علاقتها باسامة بن لادن، فاستغلت الهند الموقف وسارعت بضم المنظمات الجهادية الكشميرية الى لائحة المنظمات الارهابية، وحزت باكستان حزو الدول الاخري حتى لا تتهم برعاية الارهاب مما أضر بمسلمى كشمير.[١]

الخاتمة

النتائج

- **ان وجود الاسلام فى الهند ليس حديثاً كما يشاع، بل ان المسلمين حكموا جزءاً كبيراً من الهند ولفترات ممتدة، اشاعوا فيها العدل والمساواة بين الناس، وتمكنوا بفضل الله الى تحويل ملايين الهندوس والوثنيين الى دين الاسلام. وان أعداء الاسلام لم يتمكنوا من الهند الا بعد الدسائس بين المسلمين والتضحيات الجسام التى قدمها المسلمون، من أجل العقيدة والوطن.**
- **إقليم كشمير مقسم الآن بين ثلاث قوي عظمى هى الهند والباكستان والصين، وكل دولة تتمسك بالذى تحت حكمها مما يصعب لم شمل الشعب الكشميرى ويزيد من معاناته.**
- **لعب إقليم كشمير ولاهميته الاستراتيجية دوراً محوريا ومهماً فى قيام ثلاث حروب بين باكستان والهند ١٩٤٧، ١٩٦٥، ١٩٧١م بجانب توترات مستمرة.**
- **لم ولن تكون مشكلة كشمير مشكلة بين دولتى الهند وباكستان فقط بل لها امتدادات دولية وتداخل مصالح دولية واقليمية مما يرشحها بأن تكون ساحة لصراع عالمى شرس مستقبلاً.**
- **لعب الاستعمار البريطانى لشبه القارة الهندية وسياسته المعروفة ب(فرق تسد) دوراً كبيراً فى معاناة المسلمين فى كشمير الآن، ببيعها للاقليم ذو الاغلبية المسلمة لمهراجا هندوسي، وعدم الايفاء بما جاء فى اتفاقية التقسيم.**

---

[١] زاهد حسين، جبهة باكستان فى الصراع مع الاسلام المسلح، الطبعة الاولى القاهرة مركز الاهرام للترجمة والنشر١٩٩٩م، ص١٢٣.

- **اصبح موضوع إقليم كشمير بالنسبة لدولتى الهند وباكستان حيوياً لا يمكن التنازل عنه، فباكستان تعتبران التقسيم كان بمعايير دينية، مما يجعل كشمير جزءاً منها، أما الهند فيبلغ المسلمين فيها ١٥٠ مليوناً، ولا تريد فتح دعوات الاستقلال لولايات أخرى. مما يصعب الحل والوصول إلى وفاق حوله.**

التوصيات

- **ان مشكلة كشمير هى نتيجة صراع بين الاسلام والهندوسية وحلها يكون باستفتاء شامل لأهل كشمير لإعطاء الشعب الكشميرى حقوقه كاملة أما باستقلاله كدولة مسلمة لشعب مسلم، أو انضمامه لدولة باكستان الاسلامية للحفاظ على هويته الاسلامية.**
- **يحتاج الشعب الكشميرى للدعم والمؤازرة من أمته الاسلامية فالمؤمن، أخو المؤمن كما النبى الكريم، وبخاصة فى دعمه بالمساعدات كالمنح التعليمية والدعم اللوجستى والوقوف معه فى المحافل الدولية حفاظا عليهم من تدابير الهند الهادفة لتذويبهم وفرض الهندوسية عليهم.**

أهم المصادر والمراجع

١. اسماعيل ياغى تاريخ شرق آسيا الحديث، الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

٢. رأفت الشيخ، آسيا فى التاريخ الحديث المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

٣. غوستاف لوبون، حضارة الهند، نقله إلى العربية عادل زعيتر ، دار العالم العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

٤. منال عنتر زكى محمد، حركة الاصلاح والتحديث وتأثيرها على انتظام التربوى بالمجتمع الهندي، رسالة دكتوراه منشورة جامعة الزقازيق، معهد البحوث والدراسات الآسيوية ، ٢٠٠٩م.

٥. محمد عبد السلام، فلسفة الهند القديمة، ثقافة الهند، مارس ١٩٥٣م، ٢٠-٢١

٦. أحمد محمود الساداتى، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، الجزء الأول مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٥٧.

٧. حسين فوزي النجار, أمريكا والعالم، دراسة في السياسة الدولية, مطبعة مدبولي, القاهرة, ١٩٨٦م.

٨. أحمد شلبى، مقارنة الأديان ، أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الحادية عشر ٢٠٠٠م.

٩. محمد محسن الشدادي وناصر بن ناصر الشدادى، المسلمون حول العالم، صنعاء اليمن ، مجموعة أبو شادى التجارية الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

10. Catharina Kinnvall and Ted Swenson, "Hindu nationalism, diaspora politics and nation-building in India," Australian Journal of International Affairs Vol. 64, No. 3, June 2010,.

١١. وحيد خان، واقعنا ومستقبلنا فى ضوء الاسلام، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٤م.
١٢. مجلة الوعى الاسلامى العدد٥١٢، ربيع الاخر ١٤٢٩هـ ابريل ٢٠٠٨م.
١٣. محمد راشد كمال الندوي، الهند ضد الاستعمار الانجليزي وعلاقتها بالاسلام، مجلة البعث الاسلامى، العدد الثامن المجلد٥١، يونيو ٢٠٠٦.
١٤. محمد اسماعيل الندوى، الهند القديمة حضارتها وديانتها، مطبعة دار الشعب القاهرة ١٩٧٠م.
١٥. ابن الاثير ،الكامل فى التاريخ،الجزء الثالث ، دار الفكر العربى بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧م.
١٦. خادم حسين الهى بخش، أثر الفكر الغربى فى انحراف المجتمع المسلم فى شبه القارة الهندية، رسالة دكتوراة منشورة ، جامعة أم القرى مكة المكرمة، كلية الشريعة، ١٤٠٤-١٤٠٦٥هـ.
١٧. أبى الحسن البلازرى، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٧٨م.
١٨. شكيب ارسلان، حاضر العالم الاسلامى، الجزء الرابع .
١٩. د.أحمد محمد الجوارنة، الهند فى ظل السيادة الاسلامية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، جامعة اليرموك ، ٢٠٠٦م.
٢٠. دافيد جيلمارتين، حادثة مسجد شهيد جانج، تحريرإدموند بيرك وغيرا لابيدوس، الإسلام والسياسة والحركات الاجتماعية، ترجمة محروس سليمان القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٢١. مجلة كشمير المسلمة ، العددين الحادى عشر و الثانى عشر رجب ١٤١٣.
٢٢. عمر فروخ، باكستان دولة ستعيش، دار الكشاف للنشر، بيروت ،١٩٥١م.

٢٣. فلة عربى عودة، قضية كشمير بين المواقف الاقليمية والتأثيرات الدولية، ماجستير فى العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، ٢٠١١م.
٢٤. الموسوعة العربية العالمية، الجزء العاشر، الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
٢٥. محمد السيد سليم ومحمد سعد أبو عامود، قضية كشمير، القاهرة مركز الدراسات الاسيوية، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٢.
٢٦. شعيب عبد الفتوح، فصول من مأساة كشمير، مكتبة فهد الوطنية، الطبعة الاولى ١٩٩٤م.
٢٧. د.عبد اللطيف محمد الصباغ، موقف مصر من قضية كشمير ١٩٤٧-١٩٥٨م، دراسة وثائقية من واقع الخارجية المصرية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب بنها، مصر، يناير ٢٠٠١م.
28. Stephens, Pakistan: Old Country New Nation Hammond's worth,Penguin,1964.
٢٩. سجاد أشرف، العلاقات الهندية الباكستانية الأسس المشتركة ونقاط الخلاف، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.
30. N. Hussain, The role of Medea in National Security: A case study of the 1998 Nuclear Explosions ray Pakistan Research Report no 20, South Asian strategic Institute, june2018.
٣١. على صالح محمد، العلاقات الباكستانية الامريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧- ١٩٧١م ،عين للدراسات والبحوث والانسانية والاجتماعية، مصر،٢٠٠٦م.

٣٢. موسوعة الأديان فى العالم ، الأديان القديمة، دار كريسسبن انترناشيونال، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٣٣. على صالح محمد، العلاقات الباكستانية الامريكية فى المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧- ١٩٧١م، عين للدراسات والبحوث والانسانية والاجتماعية،٢٠٠٦م.
٣٤. الاسترلامب، كشمير ميراث متنازع عليه١٩٤٦- ١٩٩٠م، نقله للعربية سهيل زكار، دمشق ١٩٩٢م.
٣٥. محمد سلمان حمد الجنابى، ازمة كشمير وأثرها على العلاقات الهندية الباكستانية كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٠م.
36. Pears Garvin's ,The Kashmir,London1945,
٣٧. أحمد محمد الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم القاهرة، دار نهضة الشرق، ٢٠٠١م .
٣٨. مشير الحسن، مسلمو الهند بين التطرف والاعتدال، ترجمة: عبد الحفيظ الندوي الإمارات، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩م.
٣٩. د. فتحى محمد ابو عيانة، دراسات فى الجغرافية السياسية، دار النهضة العربية، بيروت، .
40. John .E .Peters War and Escalation in South Asia, Rand Corporation,2005.
٤١. عبد الله الأشعل، احتمالات الوفاق بين الهند وباكستان، مجلة السياسة الدولية العدد٧١، مؤسسسة الاهرام ، القاهرة، ١٩٨٣ م..
٤٢. محمد عبد العاطى، كشمير نصف قرن من الصراع ، مجلة قضايا دولية، العدد ٥١، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد ٢٠٠٢م.
٤٣. خير الدين عبد الرحمن، القوى الفاعلة فى القرن الحادى والعشرين ، دار الجيل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، دمشق ١٩٩٦ .

٤٤. موسوعة مجلة السنة الالكترونية، قضية كشمير المسلمة على مفترق طرق، العدد ١٠٤.
٤٥. خليل حسن، منشأة الحركات الأصولية وتداعياتها، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الإقليمي الأول بعنوان: القضايا الإقليمية الناشئة: التحدّيات والرؤى المستقبلية، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني، بيروت، ٢٩ مارس-١ إبريل ٢٠١١م.
٤٦. موسوعة مجلة السنة الالكترونية، قضية كشمير المسلمة على مفترق طرق، العدد ١٠٤.
٤٧. آلاء حسين محمد، الصراع فى كشمير الآثار والتداعيات، ماجستير منشور،كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.
٤٨. نازك صالح عبد الغنى عبود، فى التربية المقارنة، الطبعة الرابعة عالم الكتب، القاهرة ١٩٨١م.
٤٩. د.مهدى قاضى، لكى لا يستمر العدوان آلامنا والواجب الأهم، دار الطرفين للنشر والتوزيع، جده السعودية، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
٥٠. زاهد حسين، جبهة باكستان فى الصراع مع الاسلام المسلح، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر١٩٩٩م.
٥١. د.سيد سيد خالد راشد، الاقليات المسلمة فى العالم ظروفها المعاصرة الامها وامالها، دار الندوة العالمية للنشر ١٩٩٩م، المجلد الثانى، ص٧٣٥.